المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والإجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
العـــــدد 20A1 آذار 2026
Mar. 2026 No.20A1
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN 2790-1254

الدلالة الزمنية للجملة المستقبلية في القرآن الكريم

م. د. إستبرق تركي مهجهج عبيس
hum298.astaeq.turky@uobabylon.edu.iq
جامعة بابل / كلية التربية للعلوم الإنسانية/ قسم اللغة العربية

الملخص:

لابد أن نبيّن أن الأفعال في العربية تحظى بدلالات زمنية، وتحدد هذه الدلالات بالاعتماد على السياق الذي ترد فيه، فالبناء الفعلي يكتسب اتجاهه من خلال النظم، أي أن الزمن الفعلي يتحقق بالسوابق واللواحق وبما يحمله السياق من قرائن لفظية ومعنوية، وقد ورد كثيراً في القرآن الكريم؛ لذا جاء عنوان البحث موسوماً بـ (الدلالة الزمنية للجملة المستقبلية في القرآن الكريم)، وقسمت البحث على مبحثين، تضمن المبحث الأول التعريف بالدلالة الزمنية ، والجملة المستقبلية، واهم الوظائف التي تؤديها الجملة المستقبلية، أمّا المبحث الثاني فقد فتناولت فيه عناصر الجملة المستقبلية ألتي تتمثل بالصيغ والقرائن والأساليب، ثم ختمتُ البحث بخاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصل إليها البحث، ثم قائمة المراجع والمصادر التي اعتمد عليها البحث.

كلمات مفتاحية : الدلالة، الزمنية، الجملة المستقبلية.

Temporal Significance of the Future Sentence in the Holy Qur’an

L. Dr. Istabraq Turki Mahajaj Abis
University of Babylon / College of Education for Human Sciences /
Department of Arabic Language

Abstract:

It is necessary to demonstrate that verbs in Arabic possess temporal significances, and these significances are determined based on the context in which they appear. The verbal structure gains its direction through the linguistic system, meaning that verbal time is realized through prefixes and suffixes, as well as the literal and semantic clues carried by the context. This has appeared frequently in the Holy Qur’an; therefore, the research was titled "Temporal Significance of the Future Sentence in the Holy Qur’an". The research is divided into two sections: The first section includes the definition of temporal significance, the future sentence, and the most important functions performed by the future sentence. As for the second section, it deals with the elements of the future sentence, represented by the forms, clues, and methods. The research concludes with a summary of the most important results reached, followed by a list of references and sources used in the study..

Keywords: Significance, Temporal, Future Sentence. .

المبحث الأول: التعريف بالدلالة الزمنية، والجملة المستقبلية، واهم الوظائف التي تؤديها الجملة المستقبلية.

أولاً: الدلالة الزمنية: تتحقق الدلالة الزمنية في الجملة العربية من خلال صيغ الأفعال (الماضي، المضارع، الأمر) وتتخصص دلالة الفعل الزمنية من خلال قرائن سياقية في الجملة، وهذه القرائن تُحدِث تغييراً في دلالة الفعل الزمنية، قال سيبويه: ((وإذا قال سأذهب فإنه دليل على أن يكون فيما يستقبل من الزمان))[1] فالفعل(سيذهب) دلَّ على الاستقبال؛ لوجود قرينة حرفية دالة الاستقبال، وهو حرف (السين)، وبعض القرائن تحدد جهة الزمن نفسه، ومثال ذلك (قد) الداخلة على الفعل الماضي، قال ابن هشام: ((تقول: قام زيدٌ، فيحتمل الماضي القريب والماضي البعيد، فإن قلت: قد قام زيدٌ، اختصّ بالقريب))[2] ويقول الرضي: ويتخلص الفعل المضارع للاستقبال بظرف مستقبل، نحو: اضرب غداً.. ونوني التوكيد ولام القسم)) [3].

الجملة المستقبلية: تدل الجملة المستقبلية على أحداثٍ لم تقع، أي أنها في حيز الاستقبال، وهي محققة الوقوع، أو قد تعبر عن حكاية حال ماضية، كقوله تعالى: {أن تقول نفس يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله} (الزمر:56)، والمقصود (بجنب الله) هو يوم القيامة، أو تعبير عن الوعد والوعيد، نحو قوله تعالى: {يعذبُ مَنْ يشاء وَ يغفرُ لِمِنْ يشاءُ} (المائدة: 40)[4]، وتتمثل عناصر الجملة المستقبلية في العربية بـ (الصيغ، القرائن، الأساليب)، وسنوظف هذه العناصر للجملة المستقبلية في القرآن الكريم:

ـ ثالثاً: الوظائف الدلالية للجملة المستقبلية:

قد تدل الجملة المستقبلية على حدث محقق الوقوع ، أي بمنزلة الواقع، نحو قوله تعالى: {ونفخ في الصور فجمعناهم جمعاً} (الكهف: 99)، فالآية القرآنية تتحدث عن أحداثٍ مستقبلية متحققة الوقوع، فنفخ الملك اسرافيل في الصور علامة من علامات يوم القيامة، إذ عندما ينفخ في الصور يُعيد اللهُ تعالى الأرواح في الأجساد، وثم يحشرهم ويجمعهم ليوم القيامة، ومنه أيضاً قوله تعالى: {فاتقوا يوماً لا تجزي نفسٌ عن نفسٍ شيئاً} ولا يقبلُ منها شفاعةٌ ولا يُؤخذُ منها عدلٌ ولا هم يُنصرون} (البقرة:48)، المراد بـ (اليوم) هنا يوم القيامة، إذ لا تقضي نفس عن نفس من الحقوق، ولا تقبل منهم توبة ولا فدية، ولو أعطتْ عدلا فلا يُؤخذ منها[5]، وهذه الأحداث متحققة الوقوع في المستقبل(يوم القيامة)، ومنه قوله تعالى: { واللهُ يحكمُ بينهم يومُ القيامة} البقرة:113)، فاللهُ تعالى يحكم بين اليهود والنصارى والمشركين في يوم القيامة بما يقسم لكلِّ فريقٍ منهم من العقاب الذي استحقه[6] .

وقد تؤدي وظيفة دلالية، فتدل على الوعد والوعيد، كقوله تعالى: {ألم تعلم أن الله له ملكُ السماوات والأرض يعذب مَنْ يشاء وَيغفرُ لمن بشاء} (المائدة: 40) فسياق الآية كلّه يدلُّ على الوعد والوعيد، إذ خرجت همزة الاستفهام إلى معنى مجازي وهو دلالته على الوعد والوعيد، فجاءت جملتي (يعذبُ مَنْ يشاءُ) (ويغفرُ لمن يشاءُ) لتدل دلالة مستقبلية على الوعد والوعيد، ومنه أيضاً قوله تعالى: { ومَنْ لم

---

[1] ـ الكتاب، سيبويه:3/ 452.
[2] ـ مغني اللبيب، ابن هشام الأنصاري: 1/ 172.
[3] ـ شرح الرضي على الكافية: 4/ 28.
[4] ـ ينظر: الدلالة الزمنية في الجملة العربية، علي جابر المنصوري: 81– 82.
[5] ـ ينظر: الكشاف، الزمخشري : 122/1.
[6] ـ ينظر: الكشاف: 176/1.

يؤمن باللهِ وَرُسولهِ فإنَّا اعتدنا للكافرينَ عذاباً عسيراً} (الفتح:13)، جاء الفعل (اعتدنا) بزمن المضي المندرج إلى الوعد والوعيد المستقبلي، فالله تعالى أعتد للكافرين عذاباً سعيراً يوم القيامة، وهو حدث مستقبلي.

وقد تأتي وظيفة الجملة المستقبلية لتدلُّ على حكاية حالٍ ماضية، كقوله تعالى: { يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يُغادرُ صغيرةً ولا كبيرةً إلّا احصاها} (الكهف:49) فالعاصي والكافر عندما تعرض عليه أعماله التي قام بها في الحياة الدنيا يدعو على نفسه بالهلاك والثبور، فالدعاء على نفسه بالهلاك والثبور مستقبلياً، أما اعماله الصغيرة والكبيرة التي سُجِلَت فهي تقص لنا أحوالاً ماضية.

المبحث الثاني: عناصر الجملة المستقبلية: (الصيغ، القرائن، الأساليب):

أولاً: الصيغ:

1ـ صيغة فعل الأمر: هو طلب الأمر بصيغة مخصوصة[1]، ويدل زمن الأمر على الاستقبال في أغلب حالاته، وليس كلها[2]فجاءت دلالته على الاستقبال من أنّه مطلوب به حصول ما لم يحصل، أو دوام ما هو حاصل ابتداء[3]، ووردت صيغة فعل الأمر الدالة على الاستقبال في القرآن الكريم في مواضع عدة، منه قوله تعالى:{ واتّقُوا يُوماً لا تُجزى نفسٌ عن نفسٍ شيئاً}(البقرة:48) جاء فعل الأمر للتحذير، يحذر من أمر مستقبلي، وهو يوم القيامة، الذي لا تجزى فيه نفس عن نفس شيئا[4]، ومنه أيضا قوله تعالى: { ربَّنا اغفرْ لنا ذنوبنا} (آل عمران :3}، فخرج فعل الأمر للدعاء ودلّ على حدث مستقبلي وهو غفران الذنوب في يوم تشخص فيه الأبصار، وقوله تعالى: {اقمْ الصلاةَ لدلوك الشمسِ}(الإسراء : 82) فجاءت دلالة فعل الأمر الزمنية دالة على الاستقبال والاستمرار على أداء الصلاة في أوقاتها الشرعية، ومنه أيضاً: ((ذَرْهُم يأكُلُوا وَيَتمتَّعُوا وَيُلهيهُم الأملُ فَسوفَ يَعلمون} (الحجر:3) فدلالة فعل الأمر المستقبلية دلّت هنا على الاستمرار والتهديد لمن كان على حالة غير مرضية، فاترك هؤلاء مستمرين على ما هم عليه من اللهو والتمتع، فسوف يرون جزاءهم في جهنم[5]، ومنه قوله تعالى في حق الوالدين: {وصاحبهُما في الدنيا معروفاً} (لقمان:15) تظافرت قرينة فعل الأمر مع قرينة السياق لتدلّ على دلالة زمنية مستقبلية، فمعاملة الوالدين بالحسنى مستمرة غير منقطعة، ومنه قوله تعالى: { اعْمَلُوا ما شِئْتُم إنَّهُ بِما تَعْمَلُون بَصير} (يونس: 38) فجاءت دلالة فعل الأمر للتهديد والوعيد بما سيحل بهم يوم الحساب، فأن الله سبحانه وتعالى عليم بما يعملون وسيجازيهم بما عمل يوم الجزاء.

2ـ صيغة اسم فعل الأمر الثلاثي التام المتصرف سواء أكان قياسياً، وبناؤه فَعالِ بفتح الفاء وكسر اللام، نحو تَراكِ صديق السوء، أم كان منقولاً[6]، نحو قوله تعالى: {عَلِيكُمْ أَنْفُسَكُم لا يضُرُّكم مَنْ ضَلَ إذا اهتديتُم} (المائدة:105)، أي الزموا إصلاح أنفسكم, وهو تأكيد الاهتمام بالنفس وإصلاحها، ومنه قوله تعالى: { فَمَهِلْ الكافرينَ وأمْهِلْهُم رُويداً} (الطارق:12)، فـ (رويداً) اسم فعل بمعنى التمهل والتأني،

---

[1] ـ ينظر: شرح المفصل ، ابن يعيش: 58/7.
[2] ـ ينظر: معاني النحو: فاضل السامرائي: 27/4–28.
[3] ـ ينظر: همع الهوامع ، السيوطي: 7/1.
[4] ـ ينظر: تفسير الطبري : 1/ 7.
[5] ـ ينظر: معاني النحو: 30/4.
[6] ـ ينظر: معاني النحو: 40/4.

أي طلب إعطاء فرصة مؤقتة قبل وقوع الجزاء والحساب وعدم الاستعجال فلا تسأل الله تعالى في تعجيل اهلاكهم[1]، فجزاؤهم آتٍ لكنه مؤجل، فجاءت دلالة اسم الفعل الزمنية تُشير إلى المستقبل.

3ـ صيغة المصدر النائب عن فعل الأمر، ونقصد به المصدر المصاغ من الفعل التام المتصرف،[2] ويدل دلالته على الاستقبال، نحو قوله تعالى: { فإذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب} (محمد:4)، والمعنى فاضروا رقابهم، و ضرب الرقاب هنا حدث مستقبلي.

4ـ ـ صيغة الفعل المضارع ، ويقصد به المضارع الصرفي (المجرد أو المزيد)، المضارع المقترن بقرينة.

1ـ: المضارع الصرفي(المجرد، أو المزيد) الذي يعبر عن المستقبل البسيط، ويكون زمانه غير محدد فقد يستغرق المستقبل كلّه أو جزءاً منه، وقد يقصد به المستقبل القريب أو البعيد، ويعتمد تحديده الزمني الدقيق على الظروف الحالية والقرائن الموجودة في الجملة التي سنتحدث عنها فيما بعد، وتقدير السامع والقاريء، أو المتكلم والكاتب، فالمتكلم والكاتب لا يركز على المدلول الزمني بقدر ما يركز على أهمية الحدث[3]، منه قوله تعالى: { يومَ نقولُ لجهنَّم هل امتلأتِ وتقولُ هل من مَزيد}(ق: 30)، فجاء المضارع الصرفي يقصُّ أحداثاً مستقبلية لم تحدث بعد.

2ـ المضارع المقترن بقرينة (السين، سوف، سيظل): تنصرف الدلالة المستقبلية للفعل المضارع بقرائن تركيبية، لتشمل:

أـ المستقبل القريب: يتمثل بالمضارع المقترن بـ (السين)، والسين حرف تنفيس، أي: توسيع، وسمي حرف تنفيس؛ لأنه ينقل المضارع من الزمن الضيق (الحال) إلى زمن المستقبل الواسع [4]، ومنه قوله تعالى: {سيعلمون غداً من الكذاب الأشر} (القمر: 26).

ب ـ المستقبل البعيد: يتمثل بالمضارع المقترن بـ (سوف)، ويقصد به المستقبل البعيد الذي لا يمكن تحديد وقوعه، منه قوله تعالى:{ ويقول الإنسان إذا ما مُتُ سوف أُبعثُ حيّا} (مريم:61)، ومنه أيضا قوله تعالى: { وسوف يعلمونَ حينَ يَرونَ العذاب مَنْ هو أضلُ سبيلاً} (الفرقان:42).

ج ـ المستقبل المستمر: يتمثل بالمضارع المقترن بـ (سيظل)، نحو: قولنا سيظل يعمل بجدٍ حتى يحقق طموحه.

5ـ صيغة الفعل الماضي: ونقصد به الماضي المندرج إلى الزمن المستقبلي؛ بقرينة السياق المعنوية أو قرينة لفظية، نحو قوله تعالى: {وسِيقَ الذين اتقَوْا رَبَّهُم إلى الجنَّةِ زُمَراً} (الزمر:73)، فقرينة السياق المعنوية صرفت فالفعل الماضي (سِيقَ) إلى الزمن المستقبلي.

ـ ثانياً: القرائن: هي الألفاظ التي تحدث تغيرات في دلالة الفعل الزمنية، وقد تكون فعلية، أو ظرفية، أو حرفية؛ فقد قال ابن مالك: ((إن دلالة الفعل على الحدث أقوى من دلالته على الزمان؛ لأن دلالته

---

[1] ـ ينظر: تفسير القرطبي: 12/20.
[2] ـ ينظر: معاني النحو: 4/ 40.
[3] ـ ينظر: الدلالة الزمنية في الجملة العربية: 82.
[4] ـ ينظر: مغني اللبيب: 184/1.

على الحدث لا تتغير بقرائن، ودلالته على الزمان تتغير بالقرائن))[1]، وتنقسم القرائن إلى معنوية ولفظية، وسنقتصر الحديث عن القرائن التي تحيل دلالة الفعل الزمنية إلى المستقبل، ونقصد بالقرائن المعنوية، هي العلاقات والدلالات السياقية التي تحيل وقوع الفعل إلى المستقبل، نحو قوله تعالى: { يسألونك عن الجبالِ فقلْ ينسفها ربّي نسفا}(طه:105)، يسألون عن حال الجبال عندما يُحين يوم القيامة، و فيكون حالها بأن الله جلَّ وعلا ينسفها نسفاً، وهي أحداث مستقبلية، وقوله تعالى:{ كأنَّهم يومَ يرونَها لم يلبثوا إلّا عِشيةً أو ضحاها} (النازعات:41) وقوله تعالى: { كأنَّهم يومَ يرونها لم يلبثوا إلّا ساعةً من نهارٍ} (الأحقاف: 35) فـ (كأنهم) في الآيتين أفادت التشبيه في ظرفٍ مستقبلي محقق الوقوع، و فالظرف في قوله تعالى:(يوم يَرَون ، يوم يَرَونها) دلَّ على تحقق وقوع العذاب في المستقبل(يوم القيامة) ففي آية النازعات تشبيه حال الكفار بحالة مَنْ لم يلبث إلّا عَشية، وأفادت (كأنَّهم) التشبيه وتقريب معنى المشبه[2]، وذكر الزمخشري أن مدة لبثهم كأنّها لم تبليغ يوماً كاملاً[3]، وفي آية الأحقاف يشبه لنا حال الكفار عندما يرون يوم القيامة بحالة مَنْ لم يلبث إلّا ساعةً، فالمعنى فيه تقريب حدث مستقبلي، وفي قوله تعالى: {قُلْ لَكم ميعادِ يومٍ لا تستأخرون عنه ولا تستقدمون} (سبأ:30) والمراد بالميعاد إما يوم القيامة أو يوم نزول العذاب بهم[4] وكلاهما حدث مستقبلي، وقوله تعالى: { وأعتدنا لمن كَذَبَ بالسلعةِ سعيراً} (الفرقان :11)، والمراد بـ (الساعة) هنا يوم القيامة والحساب على اطلاقه، وقوله تعالى:{ونُفِخ في الصور فجمعناهم جمعا}(الكهف: 99)، وقوله تعالى: {ونُفِخَ في الصور فصعِقَ مَنْ في السماوات والأرض} (يس: 51)، وقوله تعالى: { ونُفِخَ في الصور فإذا هم من الأجداث إلى رّبَّهم يَنسلون}(الزمر: 68)، فجاءت صيغة الفعل الماضي المبني للمجهول (نُفِخَ) في الآيات الثلاثة تدلُّ على الزمن المستقبلي، ويتضح ذلك من قرينة المعنى المفاد من سياق الآيات الكريمة، ومنه أيضا قوله تعالى: { وَعدَ اللهُ الذين آمنوا وعملوا الصالحات مغفرةً وأجراً عظيما} (الفتح: 29) ، جاء الفعل الماضي و(عد) ليدل على المستقبل البعيد، فالله تعالى وعد الذين آمنوا وعملوا الصالحات بالمغفرة التامة والأجر العظيم والرزق في الآخرة، وهو حدث مستقبلي، دلّتْ عليه قرينة السياق المعنوية، ومنه قوله تعالى: { ويوم تسير الجبال وترى الأرض خامدةً وحشرناهم فلم نغادر منهم أحداً}(الكهف:47) فجاء الفعل الماضي (حشرناهم) بعد الأفعال الدالة على المستقبل (تسير، ترى) ليدلَّ على حدث مستقبلي متحقق الوقوع، لذا قال ابن هشام: ((الماضي إنما يقوم مقام المستقبل في بعض المواضع على خلاف الأصل، ... هذا إذا قُصِد للتأكيد على أن الحدث يقع في المستقبل، لا مفر من ذلك ، وكذلك يدل الماضي على المستقبل في جمل الشرط ...، أن يكون محمولاً على الدعاء))[5]، ومنه قوله تعالى: { إذا زلزلتْ الأرضُ زلزالها وأخرجتْ الأرضُ أثقالها } (الزلزلة: 1 ـ2)، ومنه قوله تعالى: { كُلَّمَا نضجتْ جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها} (النساء: 56)، فالله يُبيّن لنا في هذه الآية الكريمة حال يهود بني إسرائيل وغيرهم من سائر الكفار في نار جهنم، وهو حدثٌ مستقبلي، وقوله تعالى: { لا يفلحُ الساحرُ حيثُ أتى} (طه: 69) فدلَّ الفعل الماضي في الآيتين الكريمتين على الاستقبال، لأنّ الفعل الماضي إذا جاء بعد كلما وحيث يدل على المستقبل؛ لأنهما يُشعران بمعنى الشرط.

---

[1] ـ شرح التسهيل، ابن مالك: 1/ 323.
[2] ـ ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور: 222/6.
[3] ـ ينظر: :الكشاف:686/4.
[4] ـ ينظر: التسهيل لعلوم التنزيل، الغرناطي:167/2.
[5] ـ مغني اللبيب، 224/1 – 224.

أمّا القرائن اللفظية التي تجعل دلالة الجملة مستقبلية، فهي:

1ـ اسم الفاعل: يدل اسم الفاعل على الاستقبال سواء أكان منوناً أم غير منون، فمثال المنون الدال على الاستقبال، قوله تعالى: {كمن هو خالدٌ في النارِ وسقوا ماءً حميماً فقطع أمعاءَهم} (محمد:15) فاسم الفاعل المنون (خالدٌ) في الآية الكريمة يدل على استمرارية الخلود في النار، وهو متحقق الوقوع حتماً في المستقبل، ومن ورد صيغة اسم الفاعل غير المنون الدال على الاستقبال قوله تعالى: { إنَّ اللهَ جامعُ المنافقين والكافرين في جهنم جميعا}(النساء:140) فاسم الفاعل (جامعُ) جاء مضافاً غير منون ليدلَّ على استمرار جمع المنافقين والكافرين في يوم الحساب في قعر جهنم جميعاً، فقصّ لنا القرآن الكريم حدثاً مستقبلياً مستمراً.

2ـ أفعال الرجاء: (عسى، حرى، اخلولق): تدل هذه الأفعال الثلاثة الماضية على معنى الرجاء، والرجاء يحدث في المستقبل، ويكون خبرها فعلاً مضارعاً مقتراناً بـ (أن) وجوباً مع (حرى، اخلولق) وجوازاً مع (عسى)[1]، لم يرد (حرى، اخلولق) في القرآن الكريم، أمّا (عسى) فمن ورده في القرآن قوله تعالى:{ فعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خيرٌ لكم} (البقرة:216)، قوله تعالى: { فعسى أن تكرهوا شيئاً ويجعل اللهُ فيه خيراً}(النساء:1)،وقوله تعالى:{عسى اللهُ أن يكفَّ بأس الذين كفروا} (النساء:83)، وقوله تعالى:{عسى ربُّكم أنْ يرحمكم} (الإسراء: 8)، و{ عسى أن يكون قريباً}(الإسراء:51)، أي في المستقبل القريب، وقوله تعالى : { عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولداً} (القصص: 9} وقوله تعالى: { عسى اللهُ أن يَتُوبَ عليهم) (التوبة:102) وقوله تعالى: { وإنْ عسى أنْ يكونَ قد اقترب أجَلُهُم} (الأعراف:185)، وقوله تعالى:{ فهل عسيتم أنْ توليتُم في الأرضِ} (محمد"22) ففعل الرجاء (عسى) في الآيات القرآنية الكريمة جاءت دلالته الزمنية خالصة للاستقبال، إذا ذهب النحويون إلى أن(عسى) وضعت لمقاربة الاستقبال، و(أن) إذا أدخلت على الفعل المضارع أخلصته للاستقبال؛ لذلك ألزموا (عسى) (أن) التي هي علم الاستقبال[2]، ويرى الدكتور فاضل السامرائي أن الدلالة الزمنية لـ (عسى) هي الاستقبال بدلالة اقتران خبرها بـ (إن)[3]، وذكر الدكتور عباس حسن أن الفعل (عسى) ماضي اللفظ، ولا يتحقق معناه إلّا في المستقبل؛ لذلك كان زمن المضارع الواقع في خبرها الذي خُلص للاستقبال بـ (أنْ) مستقبلاً فقط ليتوافقا[4]

3ـ القرائن الظرفية: من القرائن الظرفية التي وردت في القرآن الكريم والدالة على الاستقبال الظرفان (يومئذٍ، حينئذٍ) المضافان إلى(إذ) والمنونان تنوين عوض عن جملة، ورَدَ الظرف (حينئذٍ) مرة واحدة في الذكر الحكيم في قوله تعالى: { وانتمُ حينئذٍ تنظرون} (الواقعة:84)، فالدلالة الزمنية لـ(حينئذٍ) دلالة مستقبلية؛ لأن (حين) إذا أُضيفت إلى (إذ) لا تفيد سوى البعيد من الزمن، قال الخليل: ((فإذا باعدوا بين الوقت باعدوا بـ (إذ) فقالوا: حينئذ))[5]، وكذلك (يومئذٍ) تدل زمن فيه تبعيد؛ لأن (يوم) إذا أضيف إلى (إذ) دلَّ على الاستقبال[6]، ووردّ (يومئذٍ) ثلاث وسبعون مرة في القرآن الكريم، منه وقوله تعالى: { يومئذٍ تحدثُ اخبارها بأنَّ ربَّكَ أوحى لها} (الزلزلة:4)، وقوله تعالى:{وترى المجرمين

[1] ـ ينظر: معاني النحو، فاضل السامرائي: 1/ 245 ـ 245 ـ 250
[2] ـ ينظر: أسرار العربية: 127، حاشية الصبان: 260/1، شرح الرضي على الكافية: 2/ 388.
[3] ـ ينظر: معاني النحو: 250/1.
[4] ـ ينظر: النحو الوافي: 261/1
[5] ـ العين: مادة (حين)،1/ 45.
[6] ـ ينظر: العين: يوم،3/ 2001.

يومئذٍ مقرنين في الأصفاد} (إبراهيم:49)،وقوله تعالى: { يومئذٍ لا تنفعُ الشفاعةُ}(طه"109)، وقوله تعالى: {ويومئذٍ يفرح المؤمنون بنصر الله}(الروم4–5)، وقوله تعالى: {إلى ربّكَ يومئذٍ المساق} (القيامة:30) فجاءت دلالة الظرف (يومئذٍ) في الآيات القرآنية دالة على الاستقبال، فالسياق في الآيات المذكورة يتحدث عن أحداث مستقبلية، وذهب جمهور البصريين إلى أن الزمن مع (يومئذٍ) يُنزل المستقبل الذي يجب أن يقع منزلة ما قد وقع[1]، وقد يضاف الظرف (يوم) إلى اسم ظاهر فيدلّ دلالة زمنية مستقبلية، نحو قوله تعالى: { وكُلُّهم آتية يومَ القيامة فرداً} (مريم:95) والإتيان يوم القيامة هو حدثٌ مستقبلي، وقوله تعالى: {لمجموعون إلى ميقاتِ يوم معلوم} (الواقعة 49)، اليوم المعلوم هو يوم القيامة، وفي قوله تعالى: { ويومُ القيامةِ تَرى الذينَ كذبوا على اللهِ وجوههم مسودة} (الزمر:60) نلحظ تظافر قرينة الظرف المستقبلية (يوم القيامة) مع قرينة الاستقبال في المضارع (ترى) التي اخلصتها القرينة الظرفية للاستقبال فقط، لتبيّن حال وجوه الذين كذبوا على الله تعالى، ومنه أيضا قوله تعالى: { ويومَ تقومُ الساعةُ يُبلس المجرمون} (الروم :12) واجتمع (يوم، ويومئذٍ) في قوله تعالى:{ يومُ ينفخُ في الصورِ ونحشرُ المجرمين يومئذٍ زُرقاً} (طه:102)، وقوله تعالى: { ويومَ تقومُ الساعةُ يومئذٍ يتفرقون} (الروم:14)، وجاءت دلالتهما الزمنية مستقبلية متحققة الوقوع؛ لأن السياق يتحدث عن زمنٍ مستقبلي، فـ(يوم النفخ في الصور، ويوم الحشر) هو يوم القيامة متحقق الوقوع.

4ـ القرائن الحرفية: وردت القرائن الحرفية التي تصرف الدلالة الزمنية إلى الاستقبال في مواضع كثيرة في القرآن، وتتمثل بأنواعٍ عدة، منها:

1ـ الحروف الناصبة للفعل المضارع: (أنْ، لن اذن، كي، لام الجحود، أو، حتى، فاء السببية، واو المعية، لام التعليل) هذه النواصب تصرف الفعل إلى الاستقبال، قال المبرّد: ((حروف النصب إنما معناهن ما لم يقع))[2]، والمراد بقوله(مالم يقع) أي:المستقبل، ونصّ السيوطي على ذلك بقوله: ((فالنواصب من مخلصات المضارع للاستقبال))[3].

ــ **(إنْ)**: المصدرية المحضة، تنصب الفعل المضارع، وتقارب (إذا) في دلالتها على الاستقبال، قال الرماني: ((وزعم الكوفيون أن تكون بمعنى إذا ـــ نحوــ ((عبس وتولى أن جاءه الأعمى))، أي: إذا جاءه الأعمى))[4]، ومن ورودها دالة على المستقبل في القرآن الكريم قوله تعالى:{ والذي أطمع أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين}، فالمصدر المؤول من (إن والفعل) أفاد معنى الاستقبال، وفي ذلك يقول المبرّد: ((هي والفعل بمنزلة مصدره، إلّا أنه لا يقع في الحال إنما يكون لما لم يقع، إن وقعت على مضارع))[5]، وقال في موضع آخر: ((ولا تقع مع الفعل حالا؛ لأنها لما لم يقع في الحال، ولكن لما يستقبل))[6]، ويقول الفراء في قوله تعالى: { آيتُكَ ألّا تكلمَ الناس ثلاث ليالٍ سوياً} (آل عمران:81) ((إذا أردت الاستقبال المحض نصبت (تكلم) وجعلت (لا) على غير معنى ليس))[7]، ومنه قوله تعالى: { تولوا وأعينهم تفيضُ من الدمع حزنًا ألّا يجدوا ما يُنفقون}(التوبة: 92): أي قد لا يجدونه في

---

[1] ـ ينظر: مغني اللبيب: 81/10.
[2] ـ المقتضب، المبرّد: 11/2.
[3] ــ همع الهوامع، السيوطي:9/2.
[4] ــ ينظر: معاني الحروف، الرماني: 73.
[5] ـ المقتضب: 6/2.
[6] ـ المقتضب: 30/2.
[7] ـ معاني القرآن، الفراء: 213/1.

المستقبل، وفي قوله تعالى: { فإنْ لم تفعلوا ولنْ تفعلوا فاتقوا النارَ التي وقودها الناس والحجارة أُعدتْ للكافرين}(البقرة:24)، تضافرت قرينتي(إنْ، لنْ) الدالتان على الاستقبال مع فعلي المضارع والأمر (تفعلوا، فاتقوا) الدالان على المستقبل إضافة إلى قرينة السياق المعنوية فصُرِفت (لم) عن جهة المضي، فأصبح زمن السياق زمناً مستقبلياً، أما في قوله تعالى: { وإن كنتم في ريبٍ ممّا نزلنّا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله} (البقرة:25) فجاءت (إن) متضافرة مع فعل الأمر (فأتوا) مؤكدة زمنه وصرفت زمن الفعلين الماضين (كنتم، نزلنّا) إلى الاستقبال.

ـ (لن): تدخل على الفعل المضارع وتخلصه للاستقبال، وتنفيه نفياً مؤكداً شديداً[1]، والحدث المستقبلي الذي تنفيه (لن) قد يكون نفياً تأبيدياً، وقد يكون قريباً منقطعاً، ومن ورودها لنفي المستقبل نفياً تأبيدياً قوله تعالى: { فإن لَمْ تفعلوا ولن تفعلوا} (البقرة:24)، وقوله تعالى: { ولَنْ يتمنّونه أبداً بما قدَّمتْ أيديهمُ واللهُ عليمٌ بالظالمين} (البقرة:94 ـت 95)، وقوله تعالى:{ إن الذين يدعُونَ مِنْ دونِ اللهِ لَنْ يخلقوا ذُباباً ولو اجتمعوا له} (النساء:52)، وقوله تعالى: {وَمَنْ يَلْعنِ اللهُ فلن تجدَ لهُ نَصيراً} (النساء: 52)، وقوله تعالى: { إنهم لَن يُغنوا عَنكَ مِنَ اللهِ شيئاً}(الجاثية:19)، وقوله تعالى: {إنَّ لَكَ ألّا تجوعَ فيها ولا تعرى}(طه:118)، وقوله تعالى: { لنْ يضروا اللهَ شيئاً} (آل عمران:176) فـ (لن) في الآيات المذكورة أفادت نفي الحدث المستقبلي نفياً تأبيدياً، وقرينة المعنى تؤكد النفي التأبيدي، وفي قوله تعالى: { ولن يتمنوه أبداً} (البقرة:95)، وقوله تعالى: {فلن يهتدوا إذا أبداً} (الكهف:57) اجتمعت القرينة اللفظية (أبداً) مع قرينة المعنى في إثبات دلالة (لن)على النفي التأبيدي، ومن نفيها للمستقبل المنقطع القريب قوله تعالى: { فَلَنْ أكلمَ اليومَ إنسياً} (مريم:26)، وقوله تعالى: { ألّا تكلمَ الناس ثلاثَ ليالٍ سوياً} (آل عمران:42) وقوله تعالى: { لَنْ نبرحَ عليه عاكفين حتى يرجع إلينا موسى}(طه:91)، وقوله تعالى: { وقالوا لن تمسنا النارً إلّ أياماً معدودة} (البقرة :80)، وقوله تعالى: {قال لن أرسلهُ معكم حتى تؤتونِ موثقاً من اللهِ} يوسف :66) وقوله تعالى: { فلن أبرحَ الأرضَ حتى يأذنَ لي أبي} (يوسف 80) وقوله تعالى: { قالوا لن عليه عاكفينَ حتى يرجع إلينا موسى}(طه:91) أفادت (لن) في الآيات المذكورة أن استمرارية الزمن المستقبلي ينقطع عند بلوغ الغاية.

ـ (كي): نقصد بها (كي) الداخلة على الفعل المضارع ، وهي حرف يفيد التعليل وبيان الغرض الحقيقي أو التعليل الحقيقي؛ فما قبله سبباً لمّا بعده, تدلُّ على المستقبل القريب، قال الرماني/((فله بعد حتى حالتان: هو في أحدهما مستقبل أو في حكم مستقبل فينصب، وفي الأخرى حال فيرفع))[2]، وقد ترد مسبوقة باللام، ووردت في مواضع كثيرة في القرآن الكريم، منه قوله تعالى: { لكيلا تحزنوا على ما فاتكم} (آل عمران:153)، وقوله تعالى:{ واشركهُ في أمري كي نسبحَكَ كثيراً} (طه:32ـ 34)، وقوله تعالى: {فرجعناك إلى أُمِكَ كي تَقرَّ عيناً} (طه:40)، وقوله تعالى: { ومنكم مَنْ يتوفى ومنكم مَنْ يُردُّ إلى أرذلِ العُمُرِ لِكلا يعلمَ من بعدِ علمٍ شيئاً} (الحج:5)، وقوله تعالى: { كي لا يكونَ دولَة بين الاغنياءِ منكم} (الحشر:7)، فـ (كي) في الآيات القرآنية الكريمة أخلصت الفعل المضارع للدلالة المستقبلية.

---

[1] ـ ينظر: شرح الرضي على الكافية:2/ 260، البرهان: الزركشي.
[2] ـ معاني الحروف: 119.

ـــ **(حتّى):** ينتصب الفعل بعد (حتى) الدالة على الاستقبال فقط، ويرتفع بعد (حتى) الدالة على الحال[1] فمن دلالتها على الاستقبال قوله تعالى: { وزُلزلوا حتَّى يقولَ الرسولُ}(البقرة:214)، وقوله تعالى: { لَنْ نبرحَ عليه عاكفين حتى يرجع إلينا موسى}(طه:91)، وقوله تعالى: { هُمُ الذين يقولون لا تنفقُوا على من عند رسولِ اللهِ حتّى ينفضُوا } (المنافقون:7)، وقوله تعالى: { حتى يبلُغَ الكتابُ أجَلَهُ} (البقرة:235) ، وقوله تعالى: {حتى يفيءَ} (الحجرات:9)، وقوله تعالى: {حتى يرجعَ إلينا موسى} (طه:91)، فجاءت (حتى) في الآيات القرآنية الكريمة للزمن المستقبلي، فقال الزركشي: ((مَنْ أراد الاستقبال لزَم النصب))[2].

ـ **فاء السببية:** ينتصب الفعل المضارع بعد فاء السببية بـ (أن) مضمرة وجوباً إذا قُصِدّ بها التنصيص على السبب، قال الزركشي: ((إنما ينتصب ما بعد الفاء إذا كان الأول مسببا له))[3]، وأن يتقدمها نفي أو طلب، وتصرف دلالة الفعل للمستقبل؛ لأن الفعل بعدها مترتباً على ما قبله ومستقبلاً عنه، نحو قوله تعالى: {يا ليتني كنتُ معهم فأفوزَ فوزاً عظيماً} (النساء:73) فالفوز العظيم حدثٌ مستقبلي لمّا يتمناه في كونه معهم، ومنه قوله تعالى: {فهل لنَا من شفعاءَ فَيَشْفعوا لنَا أو نُردُّ فنعملَ صالحاً}(الأعراف:53)، ففاء السببية صرفت دلالة الفعلين المضارعين(فيشفعوا، فنعملَ) إلى الدلالة المستقبلية؛ فالشفاعة لهم، والعمل، والاستفهام هنا خرج إلى معنى التمني والاستغاثة، والتمني يفيد حصول شيء في المستقبل، وكذلك الحال في قوله تعالى: {لا تَطْغَوا فيه فَيحلَّ عليكم غضبي} (طه:81) فالفعل (فيحلَّ) دخلت عليه فاء السببية وصرفت دلالته إلى الاستقبال، أي: لا تعتدوا ولا تتجاوزوا فيما رزقناكم الحدود التي شرعناها لكم فينزل عليكم غضبي، فنزول الغضب حدث مستقبلي لمن تعدى وتجاوز حدود الله، ومنه أيضاً قوله تعالى: { ألم تكنْ أرضُ اللهِ واسعةً فتهاجروا فيها} (النساء:97)، وقوله تعالى: {ولا تسبوا الذين يدعونَ من دون اللهِ فَيَسبوا دينكم عدّوا}(الانعام : 108)، وقوله تعالى: { ولا تكونَنَ من الذين كذبوا بآياتِ اللهِ فَتَكونَ من الخاسرين}(يونس:95)، وقوله تعالى: { ولا تمسوها بسوءٍ فيأخُذَكم عذاب اليم} (الأعراف:73)، وقوله تعالى: { أفلمْ يسروا في الأرض فتكونَ لهم قلوبٌ يعقلون بها} (الحج:46) فنلحظ أن (الفاء) في الآيات القرآنية المذكورة اخلصت دلالة الفعل إلى الاستقبال.

ـ **(لام التعليل)** تربط حدث الفعل المضارع بغاية مستقبلية قوله تعالى: {إنّا فتحنا لَكَ فتحاً مبيناً ليغفرَ لَكَ اللهُ ما تقدّم من ذنبك وما تأخر}(الفتح:1)، وقوله تعالى: {وَما خَلَقْتُ الجِنَّ والإنسَ إلَا لِيعبدون}(الذاريات56)، وقوله تعالى:{وَأنزلنا إلَيكَ الذكرَ لِتُبيَنَ للناسِ}(النحل: 44)، وقوله تعالى: { إنَّ أبي يدعوكَ لِيَجزيَكَ أجرَ ما سَقيَتَ لنا}(القصص:25)، وقوله تعالى: { وكذلك جعلناكم أمةً وَسطاً لِتكونوا شُهداءَ) (البقرة:143)، وقوله تعالى: {لِيُبيّنَ لهم الذي يختلفون فيه} (النحل:39) وقوله تعالى: { لِنَصرفَ عنه السوءَ} (يوسف:24) وقوله تعالى: { لِنُثبتَ بهِ فؤادَكَ} (الفرقان:32)، فـ(لام) التعليل في الآيات المذكورة أفادت الاستقبال .

2ـ الحروف الجازمة للفعل المضارع: من الحروف الجازمة للفعل المضارع التي تدفع زمنه إلى المستقبل (لام الأمر، لا الناهية)؛لأنهما يصرفانه إلى الأمر، وذكر في بداية بحثنا أن الأمر يدلّ على

---

[1] ـ ينظر: شرح الرضي على الكافية: 269/2، همع الهوامع: 9/2، أمالي ابن الشجري:374/1.
[2] ـ البرهان: 170/4.
[3] ـ البرهان: 183/4.

المستقبل البسيط، وقد نصَّ ابن يعيش على أنهما يصرفان المضارع إلى الاستقبال[1]، وقال أبو حيان: ((اللام) و(لا) الطلبيتان يخلصان المضارع إلى الاستقبال))[2]، فـ (لام الأمر) تصرف زمنه للطلب في الزمن المستقبلي، ولا الناهية تستعمل لطلب ترك فعل شيء في المستقبل، وتستعمل (لا) الناهية في الدعاء كثيراً، يقول سيبويه: ((وأعلم أن هذه اللام و (لا) في الدعاء بمنزلتهما في الأمر والنهي، وذلك كقولك: لا قطعْ اللهُ يمينك، وليجزيكَ اللهُ خيراً))[3]، والدعاء يجري مجرى الأمر والنهي))[4]، قال تعالى: { رَبَنا لا تؤاخذْنا إنْ نسينا أو أخطأنا ولا تحملْ علينا إصْرَاً كما حملته على الذين من قبلنا ولا تحملْنا ما لا طاقة لنا به} (البقرة:286)، وقوله تعالى: {ربَّنا لا تزغْ قلوبَنا بعد إذ هديتنا}(آل عمران:8)، وقوله تعالى: {رَبَّنا لا تذرْ على الأرضِ من الكافرينَ ديّاراً}(نوح:26)، {رَبَنَّا وَآتنا ما وَعدتنا على رسلك ولا تخزْنا يومَ القيامة}(آل عمران:194)، فالأمر بـ (لا) الناهية والفعل المضارع أفادت الدعاء فأحالت سياق الجملة إلى زمن المستقبل، وكذلك الحال مع (لا) الناهية التي تأتي للأمر الحقيقي، نحو قوله تعالى: {ولا تقربوا الزنى} (الإسراء:31) وقوله تعالى: { لا تفتروا على اللهِ كَذباً}(طه:61)، وقوله تعالى: {لا تبغِ الفسادَ في الأرضِ}(القصص:77)، وقوله تعالى:{ فلا تغرنَّكم الحياةُ الدنيا ولا يغرنَّكم باللهِ الغرور} (فاطر:5)الفعل (يغرنَّكم) مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة في محل جزم بلا الناهية، ومثال (لام الأمر) قوله تعالى:{ ولْتأتِ طائفةٌ أُخرى لم يُصلوا فلْيُصلوا معكم} (النساء:102)، وقوله تعالى: { ليُنفقْ ذي سعةٍ من سعتهِ }(الطلاق:7) وقوله تعالى: {لِقضوا تفثهم وليُوفوا نذورهم}(الحج:29)، فلام الأمر المقترنة في الأفعال المضارعة (ولتأتِ، فليُصلوا، ليُنفقْ، ليقضوا، ليُوفوا) في الآيات الكريمة حولت معنى الفعل في سياق الجملة إلى المستقبل.

3ـ حرفا الاستقبال(السين وسوف): يقترنان بالفعل المضارع ويخلصانه للاستقبال من خلال السياق، قال سيبويه: ((سيذهب فإنه دليلٌ على ما يستقبل من الزمان))[5]، وذكر في موضع آخر أن السين تشبه (إن)[6]، لأن دخولها على الفعل المضارع يُشعر بأن الحدث لم يقع بعد، وقال الرماني: ((وإذا دخلت على الفعل المضارع أخلصته للاستقبال بعد أن كان محتملاً الزمنين))[7] والفعل المضارع المقترن بـ(السين) يدلُّ على المستقبل القريب والمقترن بـ(سوف) يدل على المستقبل البعيد[8] ولكن ما يراه تمام حسان ليس دقيقاً، والأصح أن (السين، سوف) يستعملان لزمني لمستقبل القريب ،والبعيد، بشرط ألا توجد قرينة تخصصهما بأحدهما، فكلاهما ورد دالاً على زمنيين، ففي قوله تعالى: {قال سننظرُ أصدقتَ أم كنتَ من الكاذبين}(النمل:27)، وقوله تعالى: {قال يا أبتي افعل ما تُؤمرُ سَتَجدُني إن شاءَ اللهُ من الصابرين}(الصاقات:102)، وقوله تعالى: {سيقولُ لَكَ المخلَفونَ من الأعرابِ}(الفتح:11)، وقوله تعالى: {سنقرئُكَ فلا تنسى}(الأعلى :6) فالدلالة الزمنية للفعل المضارع المقترن بالسين في الآيات

---

[1] ـ ينظر: شرح المفصل: ابن يعيش:41/7.
[2] ـ ارتشاف الضرب: أبو حيان:1858/4.
[3] ـ الكتاب:408/1.
[4] ـ المقتضب:44/2.
[5] ـ الكتاب:53/1.
[6] ـ الكتاب:115/3.
[7] ـ معاني الحروف، الرماني:43.
[8] ـ ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان:245.

المذكورة دلالة مستقبلية قريبة[1]، ومن دلالته على المستقبل البعيد قوله تعالى: {وسيصلونَ سعيراً}(النساء:10)، وقوله تعالى: {سنُدخلهُم جناتٍ تجري من تحتها الأنهارُ} (النساء: 122)، وقوله تعالى: {حتى إذا رَأوا ما يوعدون إمّا العذابَ وإمّا الساعةَ فَسيعلمون مَنْ هو شَرٌّ مكانا وأضعفُ جُنداً} (مريم:75)، وقوله تعالى: { فَستعلمون مَنْ أصحاب الصراطِ السوي ومَنْ اهتدى}، وقوله تعالى: {سأُصليه سَقرَ} (المدثر:26)، والذي يؤيد دلالته على المستقبل البعيد الألفاظ الوارد (سعير، جنات، سقر، نارا) وهي ألفاظ قُرنت بيوم القيامة، وتدلُّ على متوقعٍ بعيدٌ وهو يوم الحشر,

أمّا (سوف) فتأتي للمستقبل القريب والبعيد والمستمر، فمن الدلالة المستقبلية القريبة لـ (سوف) قوله تعالى: {قال سوف استغفر لكم ربّي إنّهُ هو الغفور الرحيم} (يوسف:98) فنبيُّ الله أيوب وعد أبناءَه بأن يستغفر لهم، ولم يتأخر كثيراً فقد استغفر لهم وقت السحر[2]، ومنه قوله تعالى: { إنَّ هذا لمكرٌ مكرتموهُ في المدينةِ لتخرجوا منها أهلها فسوف تعلمون} (الأعراف:123) فهدَدَ السحرة بالعذاب وعاقبهم بوقت ليس بعيد[3] ومن دلالتها على الزمن المستقبلي البعيد قوله تعالى: { سوف يعلمونَ حينَ يَرونَ العذابَ مَنْ أضلُّ سبيلاً}(الفرقان:42)، أي حين يرون العذاب يوم الآخرة، وهو أمدٌ بعيد، قال الزمخشري: ((وعيدٌ دلالة على أنهم لا يفوتونهُ وإن طالت مدة الإهمال))[4] ، وقوله تعالى: { ويقول الإنسانُ أءِذا متُ سوف أُخرجُ حياً} (مريم:66) وقوله تعالى: {وإنَّه لذكرٌ لَكَ ولقومِكَ وسوفَ تُسئلُون}(الزخرف:44)، فالله يسألهم يوم القيامة[5]، وهو حدثٌ مستقبلي، وقوله تعالى: { كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون}(التكاثر:43)، أي أنهم سوف يعلمون إذا عاينوا ما أمامهم من هول لقاء الله تعالى[6]، وقوله تعالى: { وسوف يُؤتي الله المؤمنين أجراً عظيماً} (النساء:146) ونصّ أبو حيان على الزمن المستقبلي في هذه الآية بقوله: ((أتى بـ(سوف) لأن إيتاء الأجر يكون في يوم القيامة، وهو زمن بعيد ليس قريب من الزمن الحاضر))[7].

ومن مجيء (سوف) دالة على الزمن المستقبلي المستمر قوله تعالى: {وَلَسوفَ يُعطيك رَبُّكَ فترضى} (الضحى:5) فدلت الآية الكريمة على العطاء الدائم منه، يتبعه رضى دائمٌ منه[8].

وقد تأتي الدلالة الزمنية لـ (سوف) لتدلّ على مستقبل مستحيل التحقق، من ذلك قوله تعالى:{ ولكن انظر إلى الجبل فإن استقرَّ مكانه فَسوف تراني} (الأعراف:143)، إذ وقعت جملة (سوف تراني) جوابا لشرطٍ مستحيل التحقق، وفي ذلك يقول الزمخشري: ((فسوف تراني: تعليق لوجود الرؤية بوجود

---

[1] ـ ينظر: جامع البيان، الطبري:90/26، معالم التنزيل/ 104/5، الكشاف، الزمحشري ::327/4،البحر المحيط، أبو حيان: 487/232،9/8.
[2] ـ ينظر: معاني القرآن، الفراء: 55/2,
[3] ـ الكساف:162/2، البحر المحيط:141/5.
[4] ـ ينظر: الكشاف:274/3.
[5] ـ ينظر: جامع البيان:87/25.
[6] ـ ينظر: الكشاف:785/4.
[7] ـ ينظر: البحر المحيط:144/4.
[8] ـ الكشاف/ 4/ 754.

ما لا يكون من استقرار الجبل مكانه، حين يدكه دكاً ويسويه في الأرض))[1] والشرط هو تعليق شيء على شيء إن وجد الأول وجد الثاني، وإذا كان الأول مستحيلا كان الثاني مستحيلا[2].

5- نوني التوكيد (الثقيلة والخفيفة): تقترن نوني التوكيد (الخفية والثقيلة) بالفعل المضارع وفعل الأمر، الدالان على الاستقبال فتؤكد وقوعه مستقبلاً، قال أبو علي الفارسي: ((النون الشديدة تلحق الفعل المستقبل للتأكيد ...ومن مواضعها الأمر والنهي، نحو: أضربنَّ زيداً، ولا تشمتنَّ بكراً ... وكل موضع تدخل فيه الثقيلة فالخفيفة تدخله إلّا في فعل الاثنين، وفعل جماعة النساء))[3]، وقال ابن يعيش: ((ولا تدخلان إلّا على الأفعال المستقبلة خاصة، وتؤثران فيهما تأثيرين : تأثيراً في لفظهما وتأثيراً في معناها،... وتأثير المعنى: إخلاص الفعل للاستقبال بعد إن كان يصح لهما))[4]، وألزم ابن الحاجب دخولها على المستقبل بقوله: ((ويلزم أن يكون مستقبلاً))[5]، ويذكر ابن يعيش سبب دخولها على الاستقبال دون غيره بقوله: ((وهذه النون لا تدخل إلّا على مستقبل فيه معنى الطلب ...لتأكيده وتحقيق أمر وجوده، والماضي والحال موجودان حاصلان فلا معنى لطلب حصول ما هو حاصل))[6]، قال تعالى: { تالله لأكيدنَّ أصنامكم} (الأنبياء:57) وقوله تعالى: {لتفسدنَّ في الأرض مرتين ولتعلُنَّ علواً كبيراً} (الإسراء:4) وقوله تعالى: { ليَكُونًا من الصاغرين} (يوسف:32)، وقوله تعالى: { لَنَسْفَعاً بالناصية} (العلق:15) ويوضح الزمخشري كتابة النون في الفعلين بالألف بقوله: ((لأن النون كُتبت في المصحف ألفاً على حكم الوقف، وذلك لا يكون إلّا في المخففة)) [7]، وقوله: {لَتُؤمِنُنَّ به وَلَتنصُرُنَّهُ} (آل عمران: 81) ، وقوله تعالى: { لَيَبْعَثَنَّ عليهم إلى يومِ القيامة مَنْ يَسوُمُهُم سوءَ العذاب} (الأعراف:167) وقوله تعالى: { وَليعلمُنَّ نبَأهُ بعدَ حين} (ص :88)، وقوله تعالى: لَيَحْبَطَنَّ عملُكَ ولتكونَّ من الخاسرين}(الزمر:65) , وقوله تعالى: {لَتدخُلَنَّ المسجدَ الحرامَ} (الفتح:27) وقوله تعالى: { لَتَركُبَنَّ طبقاً عن طَبَقٍ} (الاشتقاق: 14) نلحظ الأفعال المضارعة المؤكدة بنون التوكيد جميعها مقترنة ببلام القسم، وبذلك تظافرت قرينتين لفظيتين لتخلص دلالة الفعل المضارع إلى الدلالة المستقبلية، فـ (لام القسم) أيضاً تخلص الفعل المضارع للاستقبال[8] وذكر ابن يعيش والمرادي أنها تخلص المضارع للاستقبال بشرط اتصاله بنوني التوكيد الخفية أو الثقيلة[9]

6- حرف العرض (لولا): المقصود بالعرض هو طلب برفقٍ لعمل شيء في المستقبل، ومن وردها في القرآن الكريم قوله تعالى: { لولا تستغفرون الله لعلكم تُرحمون}(االنمل:46)، هلا تستغفرون الله وتطلبون المغفرة منه، وقوله تعالى: {لولا أخرتني لأجلٍ قريب} (المنافقون:10) جاءت لولا لطلب مهلة زمنية في المستقبل.

---

[1] ـ الكشاف: 149/2.
[2] ـ ينظر: التعريفات، الجرجاني:73.
[3] ـ الإيضاح: 213/1.
[4] شرح المفصل: 39/4.
[5] ـ الإيضاح في شرح المفصل: 29/1.
[6] ـ ابن يعيش: 41/9.
[7] ـ الكشاف:448/2.
[8] أ ينظر: شرح الرضي على الكافية:304/4.
[9] ـ ينظر: شرح المفصل: 20/9، الجنى الداني: 126.

7ـ حرف الجزاء والجواب (إذا): ظرفية زمانية لمّا يستقبل من الزمان، ويكون الشرط فيها مقطوعاً وقوعه، أي: متحقق الوقوع[1] منه قوله تعالى: {إذا تداينْتُم بدينٍ إلى أجلٍ مسمى فاكتبوه} (البقرة:282)، وقوله تعالى: وقوله تعالى: {إذا السماء انشقت} (الانشقاق:1)، وقوله تعالى: { وإذا الشمسُ كُوِرتْ} (التكوير:1)، وقوله تعالى: { إذا السماءُ انفطرت)} (الانفطار:1) {وإذا حُيّتم بتحيةٍ فحيوا بأحسن منها أو ردوها} (النساء:86)، وقوله تعالى: { إذا جاءَ نصرُ اللهِ والفتح } (النصر:1)، وقوله تعالى: { فإذا نُفِخَ بالصور نفخةً واحدةً} (الحاقة:13) فدلّت في الآيات الكريمة على زمن مستقبلي متحقق الوقوع.

الخاتمة:

بتوفيقٍ من اللهِ تعالى خرج البحث بنتائج أوجزوها بما يأتي:

ـ بيّن البحث أن اللغة العربية قادرة على التعبير عن الزمن بكل دقائقه التي يمكن للأحداث والأفعال أن تشغلها.

ـ بيّن البحث أن القرائن لها سلطة أقوى من الصيغ في تحديد الدلالة الزمنية في سياق الجمل، ففي قوله تعالى: {وإذا أظلم عليهم قاموا} (البقرة:20) فالفعل الواقع بعد (إذا) فعل ماضٍ، لكنه يحمل دلالة مستقبلية من خلال السياق تحددت بوساطة الظرف (إذا).

ـ إن القرائن غير متكافئة من حيث تأثيرها على الدلالة الزمنية؛ فبعضها أقوى من بعض في تحديد الزمن، ففي قوله تعالى: {فإنْ لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة التي أعدت للكافرين} (البقرة: 24)، نجد أن القرائن المستقبلية (قرينة المعنوية، وقرينتا الاستقبال(أن، ولن) تدافعت مع قرينة (لم) الدالة على المضي، وأُعطي السياق معنى الزمن المستقبل.

ـــ جاءت صيغة (سوف يفعل) تحمل دلالات زمنية للمستقبل القريب والبعيد والمستمر.

ـ جاءت القرائن مؤكدة لزمن الصيغة، ففي قوله تعالى: {وَليعلمُنَّ نبَأهُ بعدَ حين} اجتمعت أربع قرائن لفظية (لام القسم، ونون التوكيد الثقيلة، الظرف (بعد)، الظرف (حين) المقصود به (يوم القيامة) لتخلص دلالة الفعل المضارع للدلالة الزمنية المستقبلية وتؤكدها.

ـ المصادر والمراجع

ـ القرآن الكريم

ـ إرتشاف الضرب من لسان العرب ، أبو حيان محمد بن يوسف بن حيان بن أثير الدين ،الاندلسي(745هـ) ، تحقيق د. رجب رمضان محمد عبد التواب ، مكتبة الخانجي ـ القاهرة ، ط 1، 1418هـ - 1998م.

ـ أسرار العربية ، أبو البركات عبد الرحمن بن أبي سعيد الأنباري(577هـ) ، تحقيق : محمد بهجة البيطار ، دمشق ، 1377هـ - 1957م.

[1] ـ ينظر: الايضاح في علوم البلاغة، القزويني: 1/88- 89.

ـ الأمالي الشجرية ، أبو السعادات هبة الله بن علي بن حمزة بن الشجري (542هـ) ، تحقيق : عبد الله العلوي وعبد الرحمن اليماني ، وزين العابدين الموسويّ ، حيدر آباد الدكن ،ط1 ، 1349هـ.

ـ الإيضاح العضدي ، أبو علي بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي (377هـ) ، تحقيق: حسن شاذلي فرهود، دار التأليف ، القاهرة ،ط1، 1389هـ ـ 1969م.

ـ الإيضاح في شرح المفصل ، أبو عمرو عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب النحويّ(646هـ) ، تحقيق : د. موسى بناي العليلي ، مطبعة العاني ، بغداد ، 1983م.

ـ البحر المحيط ، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الشهير بأبي حيان الأندلسي (745 هـ) ، تحقيق : ثلة من الاساتذة ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، ط2 ، 1428 هـ ـ 2007 م.

ـ البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بهادرالزركشيّ (794هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار إحياء الكتب العربية، 1957م.

ـ التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن عاشور التونسي(1393هـ) ، الدار التونسية للنشر ـ تونس ، 1984 م.

العربي ، 1418هـ ـ 1997م.

ـ التسهيل لعلوم التنزيل، ابن الجزري الكلب الغرناطي (741هـ)، ط3،دار الكتب الحديثة ـ القاهرة، 1973م.

ـ التعريفات، أبو الحسن علي بن محمد بن علي الحسيني الجرجاني الحنفي (816هـ) وضع حواشيه وفهارسه: محمد باسل عيون السود ، منشورات :محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية ـ لبنان ، ط2، 1424هـ ـ 2003م.

ـ جامع البيان عن وجوه تأويل آي القرآن ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب المعروف بأبي جعفر الطبري (310 هـ) ، تحقيق : أحمد محمد شاكر ، مؤسسة الرسالة ، ط1، 1420هـ ـ 2000م.

ـ اللغة العربية معناها ومبناها ، تمام حسان عمر، عالم الكتب ، ط5، 1427هـ ـ 2006م.

ـ الجنى الداني في حروف المعاني ، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي المصري (749هـ) ، تحقيق فخر الدين قباوة ، ومحمد نديم فاضل ، منشورات : محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، ط1، 1413هـ ـ 1992م.

ـ حاشية الصبّان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، محمد بن علي الصبّان الشافعي (1206هـ) ضبطه وصحّحه ، وخرج شواهده إبراهيم شمس الدين ، منشورات : محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، ط1، 1417هـ ـ 1997م.

ـ الدلالة الزمنية في الجملة العربية، د. علي جابر المنصوري، جامعة بغداد، العراقنط1984،1م.

ـ شرح التسهيل (تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ،جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني الاندلسي (672 هـ) ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، وطارق فتحي السيد ، منشورات : محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ،ط1 ، 1422 هـ 2001 م.

ـ شرح كافية ابن الحاجب (646هـ) ، رضي الدين محمد بن الحسين الاستربادي (686 هـ) ، تحقيق :إميل بديع يعقوب ، بيروت ـ لبنان ، دار الكتب ، منشورات : محمد علي بيضون ، ط1 ، 1419 هـ ـ 1998 م.

ـ شرح المفصل ، موفق الدين يعيش بن علي يعيش النحويّ(634 هـ) ، تحقيق : إبراهيم محمد علي، دمشق ،دار سعد الدين ، ط1 ،1343 هـ ـ 2013 م.

ـ العين ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو الفراهيدي(173 هـ) ، تحقيق : عبد الحميد هنداوي ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، ط1 ، 1424 هـ ـ 2003 م.

ـ الكتاب ، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه(180 هـ)، تحقيق : محمد كاظم البكاء ، منشورات : زين الحقوقية والأردنية ، بيروت ـ لبنان ، مؤسسة دار الصادق ، العراق ـ بابل ـ الحلة ، ط1 ، 2015 م.

ـ الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد الزمخشري (538 هـ)، تصحيح : محمد عبد السلام شاهين ، منشورات : محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، ط4 ، 1427 هـ ـ 2006 م.

ـ اللغة العربية معناها ومبناها ، تمام حسان عمر، عالم الكتب ، ط5، 1427هـ ـ 2006م.

ـ مجمع البيان في تفسير القرآن ، أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (560 هـ) ، تحقيق: لجنة من العلماء والمحققين ، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ، 1415 هـ 1995 م.

ـ معاني الحروف، علي بن عيسى الرماني: تح: د. عبد الفتاح شلبي، دار العالم العربي، القاهرة.

ـ معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء (207 هـ) ، تحقيق : أحمد يوسف نجاتي ، ومحمد علي النجار ، وعبد الفتاح إسماعيل شلبي ، مراجعة الأستاذة علي النجدي ناصف ، دار السرور ، مصر ،د.ت.

ـ معاني النحو، د. فاضل السامرائي ، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر ، ط1 ، 1428 هـ ـ 2007 م.

ـ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري (761 هـ) ، تحقيق : مازن المبارك ، محمد علي حمد الله ، راجعه : سعيد الأفغاني ، مؤسسة الصادق ، طهران ، ط1 ، 1378 م.

ـ المقتضب ، محمد بن يزيد الأزدي، أبو العباس المعروف بالمبرّد (285 هـ) ، تحقيق : محمد عبد الخالق عضيمة ، ط3 ، القاهرة ، 1145 هـ ـ 1994 م.

ـ النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف،ط4، مصر.

ـ همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (911 هـ) ، تحقيق : أحمد شمس الدين ، منشورات : محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، ط2 ، 1427 هـ ـ 2006 م.

ـ الايضاح في علوم البلاغة، الخطيب القزويني (739هـ) تح: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل ـ بيروت،ط1.